الاضطهاد الذي تم عن طريق مدنه المحلية (حيث تتواجد الطبقات المسيطرة) والاضطهاد الاشد والذي امتد من مدن اوروبا ليلغي هذا الريف بشكل حاسم وشبه كلي . وكما بينا سابقا لم ينحصر هدف الحركة الصهيونية كحركة استعمارية على سلب الارض وتحويل سكانها الى جيش من العمال المحترفين بل رمت منذ البداية الى سلب الارض واجلاء سكانها الى خارج حدود الدولة اليهودية . وهكذا تحول القسم الاكبر من الشعب الفلسطيني الى لاجئين معدمين تمركز اغلبهم في الدول العربية المجاورة كالاردن ولبنان وسوريا . وهكذا ظهرت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على حيز الساحة الدولية . وفي كانون الاول لعام ١٩٤٩ وضعت بعثة المسح الاقتصادي التابعة للامم المتحدة تقريرا ذكرت فيه أن نحو (٧٢٦ر٠٠٠) فلسطيني ، وهم الذين طردوا عنوة من ديارهم اثناء ١٩٤٨ ، قد أصبحوا لاجئين لان اسرائيل سدت عليهم سبل العودة الى ديارهم . ان تعريف الانروا للاجيء كان منذ البدء تعريفا ضيقا استثنى اكثر من ٢٠٠ الف شخص من بين المقيمين في قطاع غزة وقرى الحدود على الاردن وبعض القبائل الرحل . ومع ان الامم المتحدة ، باجماع اعضائها ، تؤكد سنة بعد اخرى على ضرورة اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم او تعويضهم الا ان ايا من الامرين لم يتم حتى الان بسبب رفض اسرائيل لهذه القرارات . كان مجموع عدد اللاجئين في الانروا في أيلول ١٩٧٠ يساوي ٤٣٦ر٨٤٠ر١ موزعين على الشكل التالي :

شرق الاردن	٥١٧ر١٥٥
الضفةالغربية	٢٦٩ر٩٩٥
غزة	٣١٢ر٩٢١
لبنان	١٧٦ر٨٩٣
سوريا	١٥٩ر٨٧٧

اما عدد الفلسطينيين في تلك السنة فكان يقدر بثلاثة ملايين نسمة وبهذا يشكل اللاجئون اكثر من نصف الشعب الفلسطيني اذا اخذنا بعين الاعتبار الفلسطينيين الذين لم يدخلوا في سجلات الانروا . اي ان حوالي نصف الشعب الفلسطيني اصبح محروما من الدخول في علاقات انتاجية زراعية على ارض الوطن . ان هذه حقيقة مهمة جدا وخاصة وان ٧٠ ٪ من اللاجئين الفلسطينيين كانوا من سكان الريف .

من المعتقدات الشائعة في الغرب ان اللاجئين لم يستوطنوا وظلوا بلا عمل لان الحكومات العربية منعتهم من الاستيطان او احتفظت بهم رهائن بمنعهم من الاستيطان او السعي طلبا للعمل على افتراض ان الحكومات العربية تريد ابقاء القضيةالفلسطينية حية في نظر العالم . غير ان الواقع يؤكد العكس تماما . يقول جون ديفز الذي عمل خمس سنوات في بيروت مفوضا عاما لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في كتابه « السلام المراوغ » ، ردا على هذا المعتقد :

« عقب احداث ١٩٤٨ وجد كافة الرجال القادرين من اللاجئين والذين يمتلكون مهارات لازمة في البلدان العربية او غيرها ، اعمالا واصبحوا يعيلون انفسهم فورا تقريبا ولم يعتمدوا قط على الصدقة والاحسان الدوليين ، وهذه الفئة تشكل حوالي ٢٠٪ من مجموع القوى التي غادرت ديارها في فلسطين في عامي ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ، ومعظم هؤلاء من القطاع المدني الفلسطيني ... وعلى النقيض من ذلك لم يصب القطاع الفلاحي من اللاجئين والذي يشكل ٧٠٪ من مجموع عددهم في سنة ١٩٤٨ ، هذا النجاح ، فمشكلة هذا القطاع كانت ولا تزال ان لاجئيه اصبحوا فائض عمال زراعيين في حقبة اصبح في العالم عموما ، وفي البلدان العربية بوجه خاص ، فائض من الناس في قطاعاتهم الريفية . وفي الواقع ان الشباب الريفيين في الاقطار العربية يصلون الى سن البلوغ بمعدل في الجيل الواحد يزيد ثلاثة اضعاف ما هو مطلوب للحلول محل الكهول والشيوخ وهو وضع يفاقمه ويزيده سوءا ان الاملاك الزراعية النموذجية هي اصغر من ان تعيل اسرة مؤلفة من ثمانية او عشرة افراد او ان تستخدم التجهيزات العصرية استخداما وافيا ... » (ص ٧٧) . وفي وضع كهذا ، وضع زراعي متخلف يرافقه ضغط سكاني هائل ومتفاقم على الارض الزراعية وجد اللاجئون الفلسطينيون الريفيون انفسهم في ظروف عمل لا تساعدهم على المزاحمة والمنافسة في سوق العمل . اضف الى ظروف العمل الموضوعية هذه ما حل بالفلسطينيين بعد ربع قرن من اللجوء والتشرد وتتضح اسباب البطالة وقلة العاملين الزراعيين بين صفوف اللاجئين . يضيف جون ديفز قائلا :

« لكن مشكلة اللاجئين الاوائل كانت البداية فقط ،